

دمج الطلاب السوريين في التعليم العالي

غازي عنتاب 2019

منظور الطالب:
تقرير ورشة
العمل



جامعة غازي عنتاب
معهد الهجرة

تقرير عن مشروع دمج الطلاب السوريين في التعليم العالي

إعداد:

محمد نوري كولتكين
مدير معهد الهجرة
مسعود يوجه باش
مساعد مدير معهد الهجرة
مراد كايا
مساعد باحث معهد الهجرة
نور إنجه تختجي
باحث في معهد الهجرة

المساهمون:

يحيى كيالي
إبراهيم أوزهازار
إيلا نور كايكسيز
محمد جيجكلي
نيل أوزدوردو

تصميم الرسوم:

مراد كايا

المترجمون:

علي درادكة
إسلام أصيل

تمت الطباعة في:

مطبعة جامعة غازي عنتاب

عام 2019

ISBN 978-975-7375-50-0

www.goc.gantep.edu.tr



لقد مولت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين هذا التقرير كجزء من مشروع "نهج شامل للمجتمع بأسره: ربط الأوساط الأكاديمية والطلاب والمجتمع المدني". لقد أعد معهد الهجرة في جامعة غازي عنتاب هذا التقرير باستخدام البيانات التي تم جمعها خلال ورشة العمل ومقابلات المجموعات المركزة. ولا يعكس مضمون هذا التقرير بالضرورة عن وجهات نظر أو آراء مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

الفهرس

1.....	حول المشروع.....
2.....	1. المقدمة.....
3.....	1.1 الطلاب السوريين في التعليم العالي التركي.....
7.....	2.1 الطلاب السوريين في جامعة غازي عنتاب.....
8.....	2. طريقة البحث.....
10.....	3. النتائج.....
11.....	1.3 اللغة والتواصل.....
13.....	2.3 الحياة الاكاديمية.....
15.....	3.3 الوصول الى الخدمات والمعلومات.....
16.....	4.3 التصورات حول السوريين في تركيا.....
20.....	4. التوصيات.....
21.....	1.4 الوصول الى المعلومات الاتصالات.....
21.....	2.4 تعبئة المجتمعات المحلية والشبكات الاجتماعية.....
22.....	3.4 الحياة الأكاديمية.....
22.....	4.4 اللغة والمهارات.....
23.....	5.4 الارشاد التوجيهي والحياة المهنية.....
23.....	6.4 الدعم النفسي الاجتماعي والخدمات الصحية.....
23.....	7.4 تعزيز الأبحاث في مجال دراسات الهجرة.....
23.....	8.4 المساعدات المالية والمنح الدراسية.....
24.....	9.4 العوائق القانونية والادارية والشبكات الاجتماعية.....
26.....	5. المراجع.....
30.....	أ. المرفقات.....
i.....	نتائج مقابلات المجموعات المركزة.....
i.....	1. الطالبات السوريات.....
ii.....	2. الطالبات التركيات.....
iii.....	3. الطلاب السوريين.....
v.....	4. الطلاب الاتراك.....

حول المشروع

تم تصميم المشروع من قبل معهد الهجرة بجامعة غازي عنتاب وتُؤد بدعم من مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في غازي عنتاب من أجل إيصال أصوات الطلاب السوريين والأترك المسجلين في مؤسسات التعليم العالي. لقد تم تنفيذ هذا المشروع ضمن نطاق مشاريع دعم المجتمعات المحلية لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) من منطلق قناعتها بأن التعليم العالي ليس رفاهية، فإن التعليم استثمار أساسي لهذا اليوم ولأجل المستقبل أيضا. إن التعليم يعطي اللاجئين من الشباب والشابات وجهات نظر ويساهم في رشدهم وإغناء خبراتهم التي يحتاجونها ليصبحوا بناة للسلام وصانعي سياسات ومعلمين ونماذج يحتذى بها. إن التعليم يمنح المرأة منبرا للمشاركة في المجتمع على قدم المساواة مع الرجل. كما أنه يساهم في بناء الأشخاص الذين يساهمون في المجتمعات المضيفة لهم، وتمكنهم من القيام اسماع أصوات زملائهم اللاجئين، وفي يوم من الأيام سيمكنهم من اعادة بناء بلدانهم الأصلية.

يهدف المشروع إلى الجمع بين الجهات الفاعلة الرئيسية فيما يتعلق بوصول واستمرارية الطلاب السوريين في التعليم العالي في جامعة غازي عنتاب، التي تضم حاليا 3139 طالبا سوريا - حيث أنه أكبر عدد من الطلاب السوريين في أي جامعة في تركيا- ومناقشة وضعهم الأكاديمي والتحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية داخل وخارج الحرم الجامعي وتفاعلهم مع الطلاب المحليين.

يسعى هذا التقرير إلى توثيق النتائج وتقديم توصيات عملية تغطي مجموعة شاسعة من الجهات الفاعلة والمؤسسات المترابطة بما في ذلك موظفي الجامعة والأكاديميين، ومديري الجامعات وصانعي السياسات المحليين، والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية. لا تتعلق منهجية المشروع وتوصياته بجامعة غازي عنتاب فحسب، بل يمكن أن تستخدمها الجامعات في جميع أنحاء تركيا لتحسين كل من مشاركة الطلاب في المساهمة في بيئة جامعية أكثر ترحيبا والتكامل الإيجابي للطلاب السوريين في الحياة الجامعية.

يتألف المشروع من ثلاث مراحل. لقد تم إجراء أربع مجموعات نقاش مركزة لفهم التحديات التي يواجهها الطلاب السوريون في غازي عنتاب داخل وخارج الحرم الجامعي. لقد تم إجراء اثنتين من تلك المناقشات مع طلاب وطالبات سوريين واثنتين أيضا مع طلاب وطالبات أترك في المرحلة الأولى من المشروع. ولقد تم تنظيم ورشة عمل وهيكلتها بناءً على البيانات التي تم الحصول عليها من مناقشات مجموعات التركيز في المرحلة الثانية من المشروع، حيث تم دعوة الباحثين والعاملين في المجتمع المدني والموظفين الحكوميين، والأكاديميين من محافظات غازي عنتاب، كيليس، هاتاي، شانلي أورفا، ماردين، أنقرة، أزمير واسطنبول للمشاركة في ورشة العمل. الغاية من المرحلة الثالثة والأخيرة من المشروع هي نشر هذا الكتاب لتقديم التقييمات والحلول النابعة من ورشة العمل المعنونة "دمج الطلاب السوريين في التعليم العالي والوثام الاجتماعي"، والتي عقدت يومي 1 و 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

.1

المقدمة

1.1 الطلاب السوريون في التعليم العالي التركي

سألوني "هل حصلت على الجنسية، هل أنت طالبة؟". فقلت: نعم، لقد حصلت عليها. ولكن إذا عدت إلى سوريا ستسحب مني الجنسية، فهم يسمونها الجنسية الاستثنائية. أنا أدرس هنا في قسم تعليم اللغة التركية، فلماذا علي أن أعود إلى سوريا؟
أنا أدرس هنا، وسأظل هنا (طالبة سورية، رقم 4)

اضطر 6,7 مليون شخص إلى مغادرة سوريا قسرا بسبب الحرب الأهلية التي بدأت في سوريا¹ عام 2011 ونتيجة لحركات الهجرة التي حدثت إلى الدول الأقرب إلى سوريا، فإن تركيا تستضيف 3,7 مليون سوري تحت بند الحماية المؤقتة في تركيا وذلك وفقا لبيانات المديرية العامة لإدارة الهجرة². يبلغ عدد السوريين الذين يعيشون في المناطق الحضرية والريفية 3,629,552 بحسب بيانات المديرية العامة لإدارة الهجرة. يقيم 98.3% من السوريين الذين يعيشون في تركيا في الولايات، وخاصة في الولايات الحدودية مثل غازي عنتاب، هاتاي، شانلي أورفا، أضنة، مرسين، وكيليس، وكذلك في إسطنبول، وهي أكبر مدينة في تركيا.

لا يقتصر كفاح السوريون على التغلب على الصعوبات التي تواجههم في المدن التي يعيشون فيها مثل الإسكان والبطالة والصحة، بل أنهم أيضاً يكافحون من أجل إلحاق أطفالهم بالمدارس بغية تحقيق الرخاء لجيلهم القادم. إن تلقي الأطفال للتعليم يعتبر أولوية بالنسبة للمجتمع السوري الذي يعيش في تركيا.

على الرغم من أن [التعليم العالي] عادة ما يحتل مرتبة منخفضة جدا في أولويات عملية إعادة الإعمار، فإن لديه القدرة، إذا تم الاستفادة منه بشكل استراتيجي، على أن يكون بمثابة عامل لتحقيق الانتعاش الفعال والمستدام بعد انتهاء الحرب يمكن للجامعات، إذا تلقت الدعم الكافي، أن تمارس دورا حيويا في تمكين الأفراد والمجتمعات من خلال تطوير القدرات التي تحتاجها المجتمعات لتمكين من تولي زمام أمورها خلال فترة تعافها³.

يمنح التعليم العالي بصيصا من الأمل للمجتمعات التي لا يمكنها العودة إلى وطنها والتي لا يتضح كل من معالم مستقبلها ولا فترة بقائها في بلد اللجوء. لا يقتصر التعليم العالي على تلبية الاحتياجات التعليمية العاجلة للشباب العالقين في حاله عدم التيقن فقط، بل إنه يشكل خطوه هامة نحو

¹المفوضية (2019). الاستجابة الإقليمية لوضع اللاجئين السوريين. تم الوصول إليها بتاريخ 9 ديسمبر 2019 من الموقع <https://data2.unhcr.org/en/situations/syria>
²المديرية العامة لإدارة الهجرة. (2019). الحماية المؤقتة تم الوصول إليها بتاريخ 9 ديسمبر من الموقع <https://www.goc.gov.tr/gecici-koruma5638>
³Milton, S (2016 و Barakat, S). التعليم العالي باعتباره حافزا للتعافي في المجتمعات المتأثر بالصراع. *العولمة والمجتمع والتعليم*, 14 (3)، 21-403.

ممارسة حقوقهم في المجتمع. يعزز التعليم العالي الشعور بالأمان لدى الحاصلين عليه في المجتمع، ويزداد هذا الشعور بالأمان عندما يتم العثور على حل دائم لحالات تلك المجتمعات مثلاً عندما يتم تجنيسهم في البلد المضيف أو عندما يعودون إلى بلدهم أو عندما يستقرون في بلد جديد⁴.

كان افتتاح مؤسسات التعليم قبل المدرسي والتعليم الابتدائي والمتوسط أمام المهاجرين من قبل وزارة التعليم الوطني خطوة مهمة في الوصول إلى خدمات التعليم. وفقاً لبيانات وزارة التعليم الوطني بتاريخ تشرين الأول/أكتوبر 2019، فإن المرحلة الابتدائية (عمر بين 6 و10 سنوات) هي المرحلة التعليمية التي لديها أعلى معدل لالتحاق الأطفال المهاجرين الحاصلين على حالة الحماية المؤقتة بالمدارس بنسبة 89,27%، وتتبعها المدارس الوسطى (عمر بين 10 و14 سنة) بنسبة 70,50% والمرحلة الثانوية (عمر بين 14 و18 سنة) بنسبة 32,88% والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (عمر بين 3 و6 سنوات) بنسبة 27,19%⁵.

لعبت رئاسة الأترك في الخارج والجاليات ذات الصلة ومجلس التعليم العالي دور رئيسياً في تسهيل عملية الوصول إلى التعليم العالي. يعمل شركاء خطة العمل في تركيا (3RP) بالتنسيق الوثيق مع هذه المؤسسات الحكومية وغيرها من أجل ضمان وصول السوريين الخاضعين للحماية المؤقتة إلى الفرص التعليمية. دعمت الحكومة التركية الوصول إلى التعليم العالي من خلال التنازل عن الرسوم الدراسية في الجامعات الحكومية للطلاب السوريين. قدمت رئاسة الأترك 4,048 منحة دراسية منذ بداية الأزمة، وتعمل مع شركاء خطة العمل في تركيا على زيادة أعداد المنح الدراسية. كما تم تقديم برامج التحضير للجامعة التي تركز على اكتساب اللغة التركية⁶.

بموجب التعميم الصادر في 3 أيلول/سبتمبر 2012 منح مجلس التعليم العالي (YÖK) للاجئين السوريين الفرصة لمواصلة تعليمهم الجامعي المنقطع في المحافظات السبع الواقعة على الحدود مع سوريا. يمكن للطلاب السوريين الانتقال إلى إحدى الجامعات في تركيا بشهادة تشير إلى تسجيلهم في إحدى الجامعات في سوريا، أو في حالة عدم وجود مثل هذه الوثيقة يمكنهم أن يكملوا الدراسة تحت ما يسمى بوضع "الطالب الخاص مع الأخذ في الاعتبار بيان التوضيح. ومع ذلك، فإن الطلاب المقبولون في الجامعة تحت ما يسمى بوضع "الطالب الخاص" لا يحق لهم الحصول على شهادة التخرج من الجامعة⁷.

يوجد 3 طرق لكي يتمكن الطلاب السوريين المهاجرين من التخرج من إحدى الجامعات في تركيا. الأولى كما هو مذكور أعلاه، في حالة ترك الطالب لتعليمه الجامعي في سوريا ومجيئه إلى تركيا، فلهذه فرصة مواصلة تعليمه بتقديمه وثيقة صادرة عن سوريا لكي يثبت أنه طالب.

4 Zeus, B. (2011). استكشاف الحواجز المعرفية للتعليم العالي في حالات اللجوء المطولة: حالة اللاجئين البورميين في تايلاند. مجلة دراسات اللاجئين، 24(2)، 256-76. doi:10.1093/jrs/fer011

5 وزارة التعليم الوطني (2019). يمكن الوصول للخدمات التعليمية للطلاب الخاضعين للحماية المؤقتة من الموقع

التالي https://hbgm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2019_11/06141131_11Ekim2019internetBulteni.pdf

6 Özer, Ç. L. (2017). الادعاء بأن السوريين يمكنهم دخول الجامعة التي يريدونها دون أي شروط. تم الوصول إليها بتاريخ 9 ديسمبر من الموقع <https://teyit.org/suriyeliler-> /universiteye-kosulsuz-sinavsiz-girebiliyor-iddiasi

Özer, 2017. Suriyeliler istedikleri üniversiteye hiçbir koşul olmadan girebiliyor iddiası. Retrieved December 9, 2019, from <https://teyit.org/suriyeliler-> /universiteye-kosulsuz-sinavsiz-girebiliyor-iddiasi

أما الطريقة الثانية فهي للطلاب المهاجرين الحاصلين على الجنسية التركية. حيث يحق لكل مواطن تركي تخرج من المدرسة الثانوية دخول اختبار الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي (YKS) الذي ينفذه مركز القياس والاختيار والتنسيب (ÖSYM). إن هذا الاختبار مركزي ويجري باللغة التركية فقط.

أما الطريقة الثالثة، فهو اختبار الطلاب الأجانب (YÖS) الذي يطبق على جميع الأشخاص الذين يملكون جنسية بخلاف جنسية الجمهورية التركية. ويمكن الالتحاق بالجامعة من خلال هذا الاختبار، خاصة الطلاب الذين يخضعون للحماية المؤقتة والذين لا تتاح لهم فرصة إحصار وثيقة تثبت أنهم كانوا يدرسون بالتعليم العالي. ومع ذلك، فإن اختبار (YÖS) لا يتيح الفرصة للالتحاق بجميع الجامعات التي قد يرغب بها الطلاب. أولاً، جميع الجامعات لا تجري هذا الاختبار، كما أن بعض الجامعات تطلب إضافة إلى هذا الاختبار مؤهلات أخرى من اختبارات مماثلة مثل اختبار ⁸ESSAY/SAT. كما أن لغة الاختبار تمثل عائقاً آخر يقف أمام الطلاب في هذه الاختبارات. إن جميع هذه الاختبارات لا تقدم خيار اللغة العربية (Güler, Koç ve Dede, 2018)⁹.

وبالرغم من جميع الفرص المتاحة للوصول إلى التعليم العالي¹⁰ وجهود تركيا التي تتبع سياسة أفضل في دمج الطلاب ضمن التعليم العالي بالمقارنة مع الأردن ولبنان -أكثر بلدين هاجر إليهما السوريون بشكل كبير بعد الحرب- إلا أن هناك عيوباً في التعليم العالي في تركيا تتمثل في كل من الافتقار إلى المركزية في اختبار (YÖS) وتعقيد عملية الالتحاق بالجامعة وأن اللغة العربية أو الإنجليزية غير متاحان على نطاق واسع ك لغات يتم استخدامها في التدريس¹¹.

ممارسات مثل حالة الطالب الخاص المبنية على تقديم بيان توضيح الحالة، وسهولة الانتقال بين الجامعات، وتوفير الحصة النسبية المخصصة للطلاب الأجانب، وتوافر اختبار YÖS بالعربية وبرامج البكالوريوس في اللغة العربية تمت تحركات مهمة نحو دمج السوريين، ويُذكر أن أهم الممارسات المقدمة للطلاب هو الإعفاء من الرسوم¹². تشكل نسبة التحاق السوريين بالدراسة في مؤسسات التعليم العالي 4%¹³. أما عدد الطلاب المقيدون في التعليم العالي من السوريين الذين يعيشون في تركيا هو 27,034¹⁴. أما نسبة قيد الطلاب المحليين بالتعليم العالي هي 44,1%. عند مقارنة هذه الأرقام، يمكن أن يذهب واحد من بين كل شابين محليين إلى الجامعة، ولكن بالنسبة للمهاجرين السوريين، فإن هذا الرقم يكون واحداً من كل 25 مهاجراً. ونظراً لنجاح دمج السوريين في التعليم الجامعي بالعراق ولبنان والأردن وتركيا في آخر سنة، فقد ازدادت نسب قيد اللاجئين في مؤسسات تعليم المرحلة الثالثة في جميع أنحاء العالم من 1% إلى 3%¹⁵.

8 امتحان SAT هو امتحان القبول في التعليم العالي الذي تستخدمه معظم الكليات والجامعات.
9 Güler, E و Koç, G و Dede, K. (2018). يمكن الوصول إلى خريطة الطريقة للالتحاق بالتعليم العالي بالنسبة للطلاب السوريين. من خلال الموقع التالي: https://yuva.org.tr/pdf/unihazirlik_rehber_tr.pdf
10 Yıldız, A. (2019). Suriye Uyruklu Öğrencilerin Türkiye'de Yükseköğretime Katılımları. İzmir: Yaşar Üniversitesi Yayınları
11 Watenpugh, K. D., Fricke, A. L. ve King, J. R (2014). سنوقف هنا ولن نذهب أبعد من ذلك: طلاب الجامعات والباحثون السوريون في تركيا.
12 Dereli, B. (2018). دمج اللاجئين من خلال التعليم العالي: اللاجئين السوريون في تركيا.
13 المفوضية (2018). أصوات الطلاب اللاجئين: الطلاب اللاجئين في التعليم العالي
14 وزارة التعليم الوطني (2019). يمكن الوصول للخدمات التعليمية للطلاب الخاضعين للحماية المؤقتة من الموقع التالي: https://hbogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2019_11/06141131_11Ekim2019internetBulteni.pdf
15 المفوضية (2018). التقرير العالمي 2018. <https://www.unhcr.org/steppingup/wp-content/uploads/sites/76/2019/09/Education-Report-2019-Final-web-9.pdf>

تحفز فرصة الوصول إلى التعليم العالي الطلاب على إكمال المراحل الابتدائية والثانوية من تعليمهم¹⁶. ستمنحنا نسب التحاق الطلاب بالتعليم العالي في السنوات التالية أيضا بيانات مفيدة حول نجاح التعليم في المراحل التعليمية الأدنى. ومع ذلك، فقد شارف الطلاب الذين درسوا في سوريا ويواصلون تعليمهم في تركيا على الانتهاء من دراساتهم الجامعية. لذلك، فإن عدد الطلاب في السنوات الأخيرة من التعليم الجامعي أعلى من عدد الطلاب في السنوات الأولى من التعليم الجامعي. يتناقص عدد الطلاب السوريين الذين يلتحقون بالجامعات بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية في تركيا. في الواقع، فإن عدد الطلاب السوريين الذين يدرسون في تركيا على مستوى المدارس الثانوية يعزز هذا القلق أيضا.

يواجه الأطفال اللاجئين في سياق الإنجازات التعليمية عقبات مماثلة لتلك العقبات التي يواجهها الأطفال من المجموعات العرقية أو من المجموعات المحرومة الأخرى، حيث أنهم يتعرضون لأمر مثل الفقر والتجارب المؤلمة والانقطاع عن التعليم والحوازر اللغوية. ولذلك، يجري النظر في دعم احتياجات التدريب التي تنطرق لهذه الأمور. من المرجح أن يعيش الأطفال والشباب اللاجئين في ظروف اقتصادية سيئة. تتسم العائلات اللاجئة بأن لديها معدل بطالة أعلى أو عمالة غير رسمية، وبالتالي إنهم يحصلون على أجور ورواتب أقل. بالإضافة إلى ذلك، تختلف أسباب الصدمة من شخص لآخر، فقد يعاني الأطفال والشباب من اللاجئين بسبب تعرضهم لتجارب مؤلمة ناتجة عن الهجرة القسرية والانفصال عن الأسرة والوقوع في الأسر وعدم الأمان الناتج عن عدم وجود وضع قانوني يحدد مستقبلهم. لذلك، فإن احتياجات اللاجئين والمهاجرين في مجالي التعليم والدعم النفسي الاجتماعي تختلف عن الأقليات العرقية والمجموعات المحرومة الأخرى¹⁷. هناك حاجة أكبر إلى المنح الدراسية والمواد التعليمية وفرص العمل بدوام جزئي لدعم الطلاب اللاجئين اقتصاديا. يجب تقديم الدعم ضمن المرحلة الجامعية وقبلها لكل من الحالات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الهجرة القسرية والحرب والقلق على المستقبل.

بالإضافة إلى معالجة الأمور المتعلقة بمعدل الالتحاق في مؤسسات التعليم العالي في تركيا، ينبغي أيضا معالجة حضور الطلاب السوريين في المدارس، ونجاحهم الأكاديمي، وإمكانية توظيفهم في فترة ما بعد التخرج. التحديات المحددة التي سيتم استكشافها بمزيد من التفصيل في الأقسام التالية لها آثار سلبية على الحياة التعليمية للطلاب السوريين. حيث تنجم بعض هذه التحديات بشكل عام عن التحديات التي يتعرض لها المجتمع الذي شهد الهجرة القسرية، في حين أن البعض الآخر مرتبط بالطلاب فقط. ويمكن أيضا أن تؤثر المشاكل الهيكلية في نظام التعليم العالي والجامعات على الطلاب المحليين واللاجئين على السواء.

Gladwell et al., 2016, p. 14. Higher Education for Refugees in Low Resource Environments: Landscape Review. United Kingdom. 16
Stevenson and Willott, 2007, p. 672-675. The aspiration and access to higher education of teenage refugees in the UK. Compare, 37(5), 671—687. 17
doi:10.1080/03057920701582624

2.1 الطلاب السوريون في جامعة غازي عنتاب

غازي عنتاب هي الولاية الأكثر إيواءً للسوريين المشمولين بالحماية المؤقتة بعد اسطنبول. حيث يوجد 452.113 شخصاً مقيدين في غازي عنتاب¹⁸. ومع ذلك، فهي الولاية الثالثة بعد كيليس وهاتاي من حيث نسبة السوريين إلى السكان المحليين المقيمين في الولاية.

إن جامعة غازي عنتاب هي واحدة من الجامعات التي يمكن استكمال الدراسة بها في حالة "الطالب الخاص" وفقاً للتعميم الصادر عن مجلس التعليم العالي في عام 2016. ومع ذلك، لا يمكن للطلاب الذين هم في حالة "الطالب الخاص" الحصول على أي وثيقة أو شهادة تخرج أو على وحدات دراسية. يبلغ عدد المسجلين في جامعة غازي عنتاب 3139 طالباً سورياً، وتقف جامعة غازي عنتاب باعتبارها الجامعة التي تضم أكبر عدد من الطلاب السوريين المسجلين¹⁹. بالإضافة إلى الطلاب السوريين، تم تسجيل أكثر من 4000 طالب دولي في جامعة غازي عنتاب. العدد الإجمالي للطلاب الذين يدرسون في جامعة غازي عنتاب هو 45,468.

بالإضافة إلى برامج المتاحة باللغة الإنجليزية والتركية، يتم إعطاء الدروس في جامعة غازي عنتاب باللغة العربية للطلاب السوريين والفلسطينيين. يوجد خمسة برامج يتم تدريسها باللغة العربية في الحرم الجامعي الرئيسي: الاقتصاد، الشريعة، الهندسة المدنية، إدارة الأعمال، وإعداد معلمي المدارس الابتدائية.

18 المديرية العامة لإدارة الهجرة. (2019). تم الوصول إلى أدون الإقامة بتاريخ 1 ديسمبر من الموقع <https://www.goc.gov.tr/ikamet-izinleri>
19 وفقاً لإحصائيات YÖK، يبدو أن جامعة حران بها أكبر عدد من الطلاب السوريين. ومع ذلك، نعتقد أن هذه البيانات التي حصلنا عليها من القسم المعني بجامعة غازي عنتاب هي أكثر حداثة. الطلاب الذين يدرسون في برامج اللغة العربية والمدارس والكليات المهنية التي أنشأتها جامعة غازي عنتاب في سوريا لم يتم تضمينهم في إحصاءات YÖK حتى الآن.

.2

طريقة البحث

جُمعت الصعوبات التي يواجهها الطلاب السوريون تحت 5 عناوين رئيسية في هذا التقرير. ومع ذلك، فإن الصعوبات التي يواجهها الطلاب السوريون في حياتهم الأكاديمية ترتبط ببعضها البعض. يهدف المشروع في المقام الأول إلى الكشف عن الحالة العامة للطلاب اللاجئين الذين يدرسون في جامعة غازي عنتاب. ومن بين الأهداف الخاصة للمشروع، فهم طريقة تكيف الطلاب وفهم تصور الطلاب السوريين لمكونات الجامعة.

تستند الصعوبات الواردة في الجزء الأول من هذا التقرير إلى مقابلات المجموعات المركزة التي نفذت في أربع مجموعات مع 46 طالب و طالبة في جامعة غازي عنتاب. تشكلت المجموعات المركزة على النحو التالي: الطلاب السوريون (عددهم:14)، الطالبات السوريات (عددهن: 12)، الطلاب الأتراك (عددهم:12)، الطالبات الأتراك (عددهن:8). لقد تم طرح العديد من الأسئلة حول الانسجام بين الطلاب والحياة الاجتماعية وحياة الحرم الجامعي. يمكن تجميع نتائج مقابلات المجموعات المركزة تحت أربعة عناوين: اللغة والتواصل والحياة الأكاديمية والوصول إلى المعلومات والخدمات والتصورات تجاه السوريين.

.3

النتائج

1.3 اللغة والتواصل

عند سؤال الطلاب عن الصعوبات التي يواجهونها في الحرم الجامعي خلال مقابلات المجموعات المركزة مع الطلاب المهاجرين، كانت الإجابة الأكثر شيوعاً هي "اللغة/التواصل". يُشار في الدراسات المماثلة إلى أن الحاجز اللغوي لدى الطرفين هو أكبر مشكلة يمكن مواجهتها في الجامعات²⁰ ويواجه الطلاب الذين لم يحققوا بعد الكفاءة المطلوبة في اللغة التركية الصعوبات سواء من الناحية الأكاديمية أو في التواصل مع موظفي الجامعة، وغالباً ما يحدث هذا الأمر في السنوات الأولى من التعليم الجامعي . كشفت دراسة إرتونغ عطار وكوجوك شن²¹ أنه على الرغم من أن الطلاب السوريين والمحليين يعيشون بجانب بعضهم الآخر، فإن هناك مسافة اجتماعية تفصل بينهم، حيث تشكل حقيقة أن السوريين لا يشعرون بأن لغتهم التركية جيدة بما يكفي لعمل تواصل مع الطلاب المحليين إلى أنها عامل يدعم في تشكيل هذه مسافة فيما بينهم.

لا يتواصل الطلاب المحليون مع الطلاب السوريين خارج الفصول الدراسية والمهاجع والحرم الجامعي. حيث أن عدد الأشخاص الذين أفادوا أن لهم أصدقاءً مقربين لا يزال منخفضاً نسبياً. وبالإضافة إلى ذلك، فقد ذكروا أيضاً أنهم لا يشاهدون الطلاب السوريين في الحرم الجامعي كثيراً. وبالنظر إلى أن جامعة غازي عنتاب تضم 45,468 طالب وطالبة، فإن عدد السوريين لا يشكل نسبة كبيرة تجعلهم ظاهرين بشكل كبير في الجامعة. وفي حين أن بعض الأقسام لا يوجد بها طلاب سوريون، فإن عددهم في أقسام أخرى يكون مرتفعاً. إن نسبة الطلاب السوريين أعلى في الكليات التي تدرس باللغة الإنجليزية مثل الهندسة والطب والهندسة المعمارية. يمكن اعتبار حقيقة أن الطلاب السوريين والمحليين يستخدمون المناطق داخل وخارج الحرم الجامعي بوتيرة مختلفة عاملاً آخر يقلل من احتمال اللقاء بينهم.

ذكر الطلاب في المقابلات أيضاً أن مناطق الموفرة للاختلاط في الجامعة نادرة، وأن كلا من السوريين والطلاب المحليين يقضون وقتهم ضمن مجموعتهم الخاصة بهم دون الاختلاط مع المجموعة الأخرى. إن الفصل الدراسي هو المكان الأكثر شيوعاً للتفاعل بين الطلاب، ولكن إمكانية حضور الطلاب السوريين للدروس أقل من أقرانهم من المجتمع المحلي، ويعود هذا الأمر لأسباب اقتصادية وأكاديمية واجتماعية. تم التعبير عن آراء مختلفة بشأن ضعف التواصل بين الطلاب خلال المقابلات. وفي حين أن الطلاب من كلا المجتمعين يلومون الطرف الآخر أحياناً، فمن المفهوم غالباً أنهم لا يعارضون على حدوث التواصل بينهم. ومع ذلك، فقد ذكر معظم الطلاب أن بُعد صداقتهم لا يتجاوز إلقاء التحية والمتابعة على وسائل التواصل الاجتماعي، باستثناء حالات استثنائية.

لا أعتقد أن هناك أي مشكلة في التواصل. ربما أننا نتحمل السبب في ذلك قليلاً، والأمر مماثل للطرف الآخر أيضاً. حيث أنهم غالباً ما يفضلون التجول في مجموعاتهم. بصراحة، نحن كذلك نحاول عدم الانخراط، صدقتي، ربما لو أننا قمنا بدعوتهم لشرب الشاي وتحادثنا قليلاً، فإننا سنتمكن من الفوز بصداقة معظمهم. (طالب تركي، رقم 1)

(Derehi, B. (2018)20. دمج اللاجئين من خلال التعليم العالي: اللاجئين السوريين في تركيا.
Ertong Attar and Küçükşen, 2019, 1046-1047 21

أنا أتواصل سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه. قبل سنتين وجد أخي شريكا سوريا، والآن -أي منذ عامين- فقد أسسوا عملا مع الشريك السوري. ولقد طورت لغتي العربية معه [...] وكان لدينا عزاء وجاء لتعزيتنا، ونحن كذلك ذهبنا لتعزيتهم [...] أقصد أنه لم تتم معاملتي بسوء من قبل السوريين الذين قابلتهم، ونحن كذلك لم نعاملهم بسوء. (طالب تركي، رقم 3)

يتضح أن عدم قدرة الطلاب المحليين و السوريين على فهم بعضهم البعض بسبب اللغة له عواقب مختلفة على الطرفين. فالسوريون ينغلقون على أنفسهم ويحاولون تقليل التواصل مع الطلاب المحليين إلى أقل حد، أما الطلاب المحليون ينظرون إلى المجتمع السوري نظرة موحدة باعتباره نمودجا واحدا. يُنظر إلى مجتمع المهاجرين على أنه كيان متجانس وفقا للطلاب المحلي:

.... لا يقال أن الناس الطيبين فعلوا ذلك، وأن السيئين فعلوا ذلك. فالشيء الذي يقولونه مباشرة أن السوريين فعلوا ذلك" (طالبة سورية، رقم 7)

هناك أيضا بعض المشكلات في تواصل الطلاب السوريين مع الأقسام المختلفة بالجامعة. وبالإضافة إلى المشاكل الناجمة جزئيا عن حاجز اللغة، فقد دُكر في المقابلات وجود مواقف تمييزية من الموظفين. لا يمكن للطلاب الذين لا يعرفون اللغة التركية من التواصل على نحو جيد مع العاملين في الأقسام. كما أن عدد العاملين ممن يمكنهم التحدث بالعربية داخل الجامعة محدود. وبالإضافة إلى القيود الناتجة عن اللغة، فقد أظهرت دراسة أجريت في جامعة إسطنبول أن العبء الذي يتحمله موظفي الجامعة أثقل بالفعل مما ينبغي أن يكون عليه الحال.²²

²² Ozer, Y. Y. (2019). Atesok, Z. O., Komsuoglu, A. تقييم وصول اللاجئين إلى التعليم العالي: حالة تركيا وجامعة اسطنبول. مجلة التعليم الدولي والمقارن، 8 (2)، 119-136.

2.3 الحياة الأكاديمية

تظهر المشاكل الأكاديمية باعتبارها مشاكل متعددة الجوانب. وتؤثر الصعوبات الاقتصادية واللغة والتميز على النجاح الأكاديمي للطلاب. ثمة بعض العوامل التي تؤثر على النجاح الأكاديمي للطلاب، مثل عدم كفاية المنح الدراسية، وضرورة دعم الأسرة، وعدم وجود تضامن بين الطلاب، والخطاب التمييزي للموظفين الأكاديميين والإداريين، وعدم كفاية مهارات اللغة التركية لفهم الدروس. المرة الأولى التي يبلغ فيها الطلاب السوريون عن مواجهة تحديات أكاديمية هي عندما يتقدمون للدراسة الجامعية أو الدراسات العليا. يتم ملاحظة ممارسات مختلفة من جامعة إلى أخرى، أو حتى من كلية إلى أخرى داخل الجامعة نفسها.

توجد مشاكل إدارية. نحن نفس الطلاب. وكل قسم يختلف عن الآخر. فبعض الأقسام الهندسية تقبل نقل الطلاب وبعضها لا يقبل نقلهم من الجامعات في سوريا إلى هنا. لا أعرف كيف هو النظام. رئيس القسم قبل (نقل) صديق لي، وعندما تغير رئيس القسم لم يقبله (الرئيس الجديد المعين بالقسم) (سوري المقابلة 2)

لا توجد قواعد قطعية للجميع. فنحن نسأل هل فروع الهندسة مفتوحة لديكم؟ ولا يعطوننا جوابا قاطعا. (طالب سوري، رقم 8)

قبل العام الدراسي 2014-2015 لا توجد لائحة بشأن نقل الطلاب السوريين الجامعيين لكن بعد هذه الفترة، حددت YÖK معايير

النقل الجامعي.²³

الطلاب الذين يدرسون بالبرامج المندرجة ضمن العلوم الاجتماعية وعلوم التربية، قالوا أنهم كانوا يواجهون الصعوبات في متابعة دروسهم التي تدرس باللغة التركية ويعانون أيضا في تدوين الملاحظات. لا يستطيع الطلاب عامةً تدوين الملاحظات نظرا لأنها عملية تتضمن متابعة ما يقال وفهم الموضوع وتتضمن مهارات الكتابة، وقد قالوا أنهم اكتفوا فقط بمحاولة فهم الدرس.

أحد أسباب الصعوبات الأكاديمية كما ذكر أعلاه هو أن السوريين لم يكن لديهم الكفاءة اللازمة في اللغة التركية في السنوات الأولى التي التحقوا فيها بالتعليم العالي. فالدورات التدريبية المقدمة من "التومر" ليست كافية من حيث المدة، ولا تلبي الاحتياجات اللازمة من أجل النجاح الأكاديمي.

ذكر أصدقائي بشكل خاص [أنهم لم يتمكنوا من العثور على ملاحظات مدونة] فيما يتعلق بالدرس. فقال [صديق لي] وهو يخرج دفتر الملاحظات "دعنا لا نعظم ملاحظات الدرس" وكان من الصعب علي تحمل سماع ذلك. قد يكونوا لا يحبونهم

ربما للأسباب المذكورة. اللغة التركية صعبة قليلا بالنسبة لهم. ولم يتمكنوا من الحصول على تدريب لغوي جيد بما فيه الكفاية. (طالب تركي، رقم 8)

وقد ذكر أيضا في صعوبات التواصل أن التضامن بين الطلاب في الدروس كان ضعيفا. ومع ذلك، يتضح من المقابلات أن الصعوبات الاجتماعية لها أيضا انعكاسات أكاديمية. وقد ذكر الطلاب السوريين أحد الصعوبات بأن الطلاب المحليين لا يرغبون بوجودهم معهم في نفس مجموعات العمل/الواجب المنزلي.

على سبيل المثال طلب المعلم في درسنا أن ننفذ عمل جماعي. تتكون كل مجموعة من 3 أشخاص وقد سألت 6 أشخاص هل يمكنني الانضمام إلى مجموعتكم. فقالوا "لا، لدينا أصدقاؤنا، سننفذ العمل معهم". حتى أنني سألت الطلاب الذكور. حتى الطلاب في الصف لم يرغبوا بإنضمامي لهم. ولذلك سأنفذه لوحدي بالرغم من أن المعلم قد قال أنه يريد عملا جماعيا، حتى ولو أن هذا سيكون خطأ فليس هناك شيء آخر يمكن فعله. (طالبة سورية، رقم 7).

خلال المقابلة، أعرب جميع الطلاب السوريين عن نفس الصعوبة، و بالنظر إلى قلة عدد الطلاب السوريين في الصف، فليس لديهم خيار سوى تكوين مجموعة مع الطلاب المحليين أو أداء الواجبات الجماعية بمفردهم.

إجابات الواردة من الطالبات السوريات على السؤال "هل تعتقد أن أساتذة الجامعة يعاملونكم بشكل مختلف؟" توضح وجود ممارسات مختلفة تجاه السوريين.

كان عندي تدريب لمدة 4 شهور. كان رد فعل الأستاذ مبالغاً تجاهنا. وكان يمارس التمييز. على سبيل المثال كان لي زميلة تركية كنت معها في التدريب كنت أحضر التدريب من الساعة 8 صباحاً حتى الساعة 5 مساءً. أما زميلتي التركية كانت تحضر من الساعة 8 صباحاً حتى الساعة 12 ظهراً. مثلاً: كانت هي توقع توقيعين على ورقة الحضور، أما أنا كان يجب علي أن أوقع 4 مرات. لقد سبب لي مشاكل في كل شيء. لقد أثر هذا التمييز على نفسي كثيراً. مع الأسف، لم أستطع أن أنهى تدريبي. كان يمكنني أن أستفيد من هذا التدريب. وكان يمكن أن أخرج، ولكن تصرف أساتذتي على هذا النحو أثر علي كثيراً. (طالبة سورية، رقم 2)

يزعم الطلاب السوريين فيما يتعلق بموضوع الدرجات أن الأساتذة الأكاديميين لديهم أحكام مسبقة تجاههم، وأنهم يمنحونهم درجات منخفضة من دون قراءة أوراق الاختبار الخاصة بهم. ومع ذلك، لا يمكننا معرفة دقة التمييز الواقع فيما يتعلق بالدرجات، وكذلك فيما يتعلق بالممارسات الحاصلة مثل التدريب، ويتضح في المقابلات أن آليات الشكوى التي يمكن للطلاب استخدامها تجاه هذه الأمور ليست كافية. وقد أوضح الطلاب أنهم يبقون صامتين ولا يمكنهم استخدام آليات الشكوى تجاه ما يحدث لهم خوفاً من الاستبعاد أو إيقاف المنح الدراسية أو حتى إعادتهم إلى وطنهم.

3.3 الوصول إلى الخدمات والمعلومات

يواجه المهاجرون السوريون صعوبة في الوصول إلى المعلومات حول القضايا التي تهمهم، ويتعزز ذلك في وجود الصعوبات اللغوية والتمييز. ولذلك، لا يمكنهم الحصول على معلومات حول محتوى ونطاق الخدمات التي يمكن أن تقدمها لهم المؤسسات العامة والخاصة، ولا يمكنهم تلقي الخدمة أو لا يمكنهم تقديم شكوى بشأن الخدمة التي لا يمكنهم تلقيها. على الرغم من أن الطلاب في مؤسسات التعليم العالي يبدو أنهم أكثر حظاً عند مقارنتهم بعامة المجتمع، إلا أنهم يواجهون مشاكل في الوصول إلى حقوقهم وإلى المعلومات التي يحتاجون إليها في حياتهم الجامعية. تعتبر اللغة السبب الرئيسي وراء هذا الأمر أيضاً. ويواجه الطلاب المهاجرون حاجز اللغة في جميع الجوانب، من القرارات المتخذة على المستوى الوطني إلى تلك المتخذة على المستوى الجامعي. وعلاوة على ذلك، فإن القوانين والممارسات التي تعنى بشؤون المهاجرين تتغير بشكل متكرر مما يصعب من عملية متابعتها.

أنا لا أعرف حقوقي هنا عند حدوث مشكلة ما. لا أعرف ماذا سأفعل. لا أعرف اللغة التركية، كما لا يوجد نسخة باللغة العربية للقوانين. لكي أقرأها، فكيف لي أن أعلم بها. ولا يوجد في تركيا منصة تتعلق بالقوانين يمكننا الوصول إليها (طالب سوري، رقم 6)

يتضح أنه يتطلب من المهاجرين بذل جهود كبيرة لمعرفة قوانين البلد الذي يعيشون فيه. كما أن الطلاب لا يمكنهم معرفة حقوقهم التي يمكن أن تتغير وفقاً لكيفية قبولهم في التعليم العالي. ويرجع ذلك إلى تعقيد نظام التعليم العالي، الذي ينبغي أن يوفر الراحة للطلاب. كما يلاحظ وجود صعوبة ترجع إلى أن الوثائق الرسمية المتنوعة التي ينشرها مجلس التعليم العالي وتنتشرها الجامعات تكون منشورة باللغة التركية وأحياناً باللغة الإنجليزية إلا أنها لا تُنشر باللغة العربية. الافتقار إلى المركزية في عقد الاختبارات وطلبات التعليم العالي يتسبب في وضع ممارسات مختلفة لكل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي.

بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى المعلومات على المستوى المؤسسي، فإن الإعلانات الصادرة عن الأكاديميين حول المقررات تكون موجهة في الغالب إلى الطلاب الذين يفهمون اللغة التركية جيداً. ينتج عن هذا مشاكل يمكن أن تتراوح بين عدم معرفة تواريخ الاختبارات، أو عدم معرفة الأقسام التي يتم تضمينها في الامتحان، أو عدم اكتشاف أن المقرر قد تم إلغاؤه.

يحصل الطلاب المحليون على المعلومات حول الطلاب السوريين عبر وسائل الإعلام التقليدية أو وسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من المصادر المباشرة. لذلك، لديهم الكثير من المعلومات الخاطئة.

ويعتقد الأصدقاء الأتراك أن السوريين دخلوا الجامعة دون اختبار. ويقولون أنهم فوجئوا بأن السوريين لا يحصلون على منح دراسية. أما في سياق الانتقال بين الجامعات لا يمكن للجميع الاستكمال الدراسي بالقسم الذي يدرسون فيه، وخاصة في مجال الهندسة لا يمكن الحصول على معلومات واضحة. (طالب سوري، رقم 5)

3.4 التصورات حول السوريين في تركيا

يبدو أن التمييز الممارس ضد السوريين له أسباب متعددة. يمكن استخدام العديد من القضايا كمواضع للتمييز ابتداءً من مظهرهم وتحديثهم بالعربية في الأماكن العامة، ووصولاً إلى حصولهم على المنح والمساعدات والجنسية.

ويقول كل من الطلاب المحليين والمهاجرين في مقابلات المجموعات المركزة أن هناك مشاعر قومية تكمن وراء التمييز. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الهدف من هذا النوع من القومية هو نوع الكراهية تجاه القادمين من سوريا، وليس من بلد آخر. وفيما يلي مثال لتجربة عاشها طالب سوري في سيارة أجرة في غازي عنتاب:

سواء كنت مصرياً أو سورياً، بغض النظر عن هويتي، فأنا أجنبي. فالسكان المحليين خائفين منذ أن ازداد عدد السوريين. عندما أركب سيارة الأجرة لا أقول أنني سوري. أقول أننا لبنانيون أو من أي بلد. وعندما أقول هذا ينظرون إليّ ويعاملوني بشكل مناسب (طالبة سورية، رقم 3).

وقد شارك أحد الطلاب السوريين حكاية مماثلة في سيارة أجرة.

ذهبت إلى اسطنبول. كنت سأذهب إلى منطقة الفاتح. قال صديقي: يبدو أن هناك مشكلة صغيرة، لا تقل أنك سوري، قل أنك فلسطيني. ركبت سيارة الأجرة، وتصرف السائق على نحو جيد، ولم يطلب مالاً. (طالب سوري، رقم 5)

يتم التعصب تجاه اللغة العربية أيضاً في الحرم الجامعي:

أنا أتحدث في اللغة التركية لأن لغتي التركية جيدة. لكن أصدقائي يتحدثون باللغة العربية. إنهم مصريون. فقالوا لنا اصمتوا فوراً، وقالوا نحن في تركيا، تحدثوا بالتركية. وعاملوا المصريين مثلما يعاملون السوريين. ولكنهم لا يقولون شيئاً لمن يتحدثون باللغة الإنجليزية (طالب سوري، رقم 2).

أنا سوري وسلواكي أيضا. عندما أتحدث لغة أخرى فلا مشكلة، ولكن عندما أتحدث بالعربية فإنهم ينظرون باستهجان (طالب سوري، رقم 3)

كما أنهم يتعرضون للتمييز لأسباب غير اللغة العربية. ويتضح بصفة خاصة أن الموظفين الأكاديميين والطلاب يمارسون ممارسات تمييزية ويلقون أقوالاً تمييزية تجاه الطلاب السوريين نابعة من المشاعر القومية، وذلك في الدروس وفي المقابلات خارج الدرس بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي .

كنا نعقد حفلة موسيقية. حيث كنت أعزف على الجيتار. كنت حينها في الصف العاشر فقال لي أستاذ التاريخ "ماذا لا تذهب إل سوريا؟ لماذا لا تقاتل؟ [وفي الجامعة] عندما ذهبت إلى القسم قال رئيس القسم بكل وضوح. لقد ذهب أربع أشخاص إلى هناك، [فقلت] السيدة الموجودة هناك "إذا كنتم سوريين فلن نقبلكم" ولهذا فقد قدموا في قسم آخر. (سوري المقابلة 2)

وقد زاد الضغط في الأونة الأخيرة. فعندما نتحدث بالعربية ينظرون باستهجان. (سوري، رقم 3)

أوضح الطلاب السوريون أنهم لا يقيمون صداقات في كثير من الأحيان مع الطلاب المحليين باستثناء الدروس. وعبروا بأنهم يشعرون بأن الطلاب المحليين بعيدون عنهم، وأن المشكلة ليست بشأن اللغة وإنما المشكلة هي الاختلافات الثقافية.

- هل لديك زملاء من مجموعة محلية تتواصل معهم كثيرا في الحرم الجامعي؟ ما هي أسباب تواصلك بهم؟
- يوجد ولكننا لا نجلس كثيرا مع بعضنا .
- في أي موضوع تتواصلون أكثر؟
- بشأن الدروس. نحن لا نتحدث مع الزملاء الأتراك بصراحة.
- حسنا لماذا يحدث هذا الأمر؟ هل يحدث هذا بسبب حاجز اللغة؟
- لا، اللغة ليس لها علاقة بذلك. وإنما لأنني أشعر أنهم بعيدون عنا. (طالبة سورية، رقم 8)

إلقاء التحية هو كل ما بيني وبين زميلي في الصف. لا يوجد صداقة وثيقة، ولا نتحدث كثيرا. لا يوجد صديق حقيقي يتصل بي ويسأل عني. [ما السبب المرتبط بذلك؟]. لا أعلم، بعض زملائي الأتراك، وليس جميعهم، لديهم وجهات نظر خاطئة [...] لا أعتقد أن المشكلة تتعلق باللغة. لدي جيران أتراك في مكان إقامتي، ولدي كذلك جيران سوريون، ولكن يمكنني الدخول إلى منزل جاري التركي ولا يمكنني الذهاب إلى جاري السوري. إنني لا أتعرض للتمييز. لا يوجد مشكلة بشأن اللغة، برأيي أنه يوجد فروق ثقافية. (طالبة سورية، رقم 7)

مرة أخرى، يُرى أن الافتراض القائل أن ثقافات السوريين وأهل غازي عنتاب متشابهة، هو افتراض خاطئ. تعتبر اختلافات الثقافة عقبة أكبر من حاجز اللغة أمام الطلاب السوريين فيما يتعلق بالتواصل.

خلال المقابلات التي أجريت، أوضح الطلاب أنهم كانوا يساعدون السوريين ويتصرفون بشكل جيد لأنهم رأوا أن السوريين كانوا يعيشون في موقف صعب. ويواصل الطلاب الأتراك إقامة علاقة هرمية مع السوريين. ويحافظون على استمرار العلاقة الموجودة ما بين القادر والضعيف، حيث ينظرون إلى السوريين من نافذة الضحية. ولهذا، قد يكره الأشخاص المحليون الطرف الآخر بسبب التغيير في مستوى هذه العلاقة من وقت لآخر. على سبيل المثال: يخشى الطلاب المحليون من أن يحصل الطلاب المهاجرون على أعمالهم، وبعد فترة من الوقت تتحول هذه الكراهية إلى أفعال مثل عدم تبادل الملاحظات، وعدم المساعدة في الدروس.

يوجد شيء من هذا القبيل، فلنكن واقعيين، فهم لديهم اللغة الإنجليزية والعربية ويتعلمون التركية، أي يعرفون 3 لغات، وسيخرجون من نفس المكان. فلو أنني صاحب عمل سأقول: "هذا يعرف الإنجليزية وكذلك العربية، أنا سأوظفه". أنت تعرف، هذا شيء مستقر في رأسنا جميعًا. لقد جئت [إلى الجامعة] باعتقاد أنهم متقدمون بخطوة، وأنهم قد التحقوا بالدراسة دون دخول اختبار، ودون أن يواجهوا نفس الصعوبات التي واجهناها. هذا ليس ظلما في الحقيقة، كيف يمكنني أن أعتبر... إنه نوع من الانفعال. لقد أدركت فيما بعد أن ذلك كان انفعالا. (طالبة تركية، رقم 1)

بعد ذلك، أي بعد الدراسة الجامعية، نحن نفكر بهذه الطريقة؛ إنهم يعرفون عدة لغات ويتحدثون التركية، أقول أنه سيتم توظيفهم بالتأكيد. ولكن لا يتم توظيفهم. لقد رأيت ذلك، والسبب في أنني رأيت ذلك أنني أقرب إلى حياة العمل. حسنا، يعني نحن نستبعدهم، وفي الواقع إن أصحاب العمل يستبعدونهم أيضا. (طالبة تركية، رقم 9)

كما في المثال أعلاه، هناك تصورات قوية مثل أن الطلاب السوريين سيجدون وظيفة بسهولة أكبر.

وقد أوضح الطلاب بأنه كان لديهم الكثير من الأحكام المسبقة قبل القدوم إلى الجامعة. وما قد يؤثر في تشكيل هذه الأحكام المسبقة هو عدم اختلاطهم أبدا بالسوريين، وكذلك أنه لا يصلهم معلومات بشأن السوريين إلى من خلال التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي ومن الناس المحيطين بهم.

لم يكن هناك سوريين في محيطي في الجامعة، أعتقد أنهم بدأوا القدوم بالفعل في 2011. وخلال هذه الفترة، في هاتين السنتين أو الثلاث سنوات، كانت هذه الأحداث، كيف يمكنني أن أعتبر عنها، إنها أمور تحصل كثيرا على الساحة ولكن دائما ماتحدث بطريقة سيئة. لا أريد أن أمزج الأمر كثيرا بدراستي [علم الاجتماع] بالطبع أفكاره قد تأثرت [بشكل إيجابي] كثيرا نتيجة لدراستي في ذلك القسم، فبعد أن تعرفت عليهم أكثر وبعد أن تواجدوا في محيطي قليلا، أي بعد أن تواصلت معهم في الواقع، فقد أصبح لدي معتقدات عنهم وعن ثقافتهم وعن نمط معيشتهم، ولدي في الواقع القليل من المعلومات والمعتقدات عن مواقفهم هنا في تركيا. (طالبة تركية، رقم 10)

وقد عبر أكثر من طالب في المقابلات أن قوالب الأحكام المسبقة لدى الطلاب تتحطم نتيجة أنشطة مثل: التواجد في حرم الجامعة وفي

نفس الصف الدراسي وفي نفس المجتمعات الطلابية، وعند إعداد الواجبات معا، والمشاركة في المشاريع:

فأنا مثلاً كان لدي أحكام مسبقة تجاههم خارج الجامعة: بأن السوريين يفعلون كل شيء مقابل المال. [...] على وجه الخصوص، كانت هناك شائعات كبيرة تفيد بأن السوريات كن يمارسن الجنس مقابل أموال قليلة للغاية. وأن الرجال السوريين يضربون الناس لكي لا يدفعوا الأموال. لقد أتيت هنا السنة الماضية. لقد كان هناك عمل يتعلق بالسوريين، حيث كان أحد المترجمين لدينا رجل سوري. وأمضينا معه بعض الوقت، وأخذنا استراحة، وانصرفنا وتناولنا الطعام. فنظرت فإذا به ينهض - وكنا نحن امرأتين- ودفع ثمن ما تناولناه، فأثار ذلك دهشتي. وقلت: " يا إلهي، لم أن أظن أن السوريين كرماء؟". ألم تكن نظن أنهم يفعلون أي شيء مقابل المال؟ لقد غير هذا الموقف قد غير تفكيري. (طالبة تركية، رقم 2)

ذكر أحد الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات أنه في بعض الأخبار المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي – والتي يبدو جلياً أن أكثرها يتحول إلى أساطير ولا يعكس الحقيقة- أن الطلاب المحليين وعائلاتهم يشعرون بالخوف، مما تسبب في امتناعهم عن التواصل مع السوريين. وإذا نظرنا إلى محتوى تلك الأخبار يرى أن الأعمال الوحشية مثل "الذبح، والشنق، وبتر الأطراف" يتم نسبها إلى السوريين. وكثيراً ما يتم تداول هذه الأخبار والفيديوهات الملفقة في المجموعات على شبكات التواصل الاجتماعي وعلى الواتس أب والفيس بوك. ولا يتوقف الأمر بأن يشعر الطلاب بالخوف جراء ما يرونه على شبكات التواصل الاجتماعي بل أيضاً يعبرون عن كرههم للسوريين نتيجة لتلك الأخبار. تؤثر بشكل خاص الأخبار الكاذبة بشأن المنح، والقبول بدون اجتياز الامتحانات، والتمكن من الالتحاق بالقسم الذي يرغبون به بشكل سلبي على العلاقات بين المجتمعين. كما أن هناك محاولات أيضاً على شبكات التواصل الاجتماعي لترسيخ فكرة أن السوريين هنا "مستمتعين" بينما يحارب الجيش التركي من أجلهم في سوريا.

.4

التوصيات

في هذا القسم، سيتم تقديم التوصيات التي أعدت وفقا للمناقشات التي أجرتها مجموعات العمل في ورشة عمل "دمج الطلاب السوريين في التعليم العالي في تركيا" التي عقدت في تشرين الثاني/نوفمبر 2019. تم تلخيص التوصيات من قبل قادة كل مجموعة من مجموعات العمل التي كان أعضائها من الأكاديميين الأتراك والسوريين، والطلاب، والموظفين العموميين، والمنظمات غير الحكومية، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، معهد جامعة غازي عنتاب للهجرة وقسم علم الاجتماع.

1.4 الوصول إلى المعلومات والاتصالات

1. يجب أن تكون أنظمة معلومات الطلاب - التي تنفذ المعاملات إلكترونيا مثل: القيد واختيار المقررات ورؤية الدرجات- متاحة باللغة العربية أيضا. يجب إعطاء تدريبات توجيهية للطلاب المسجلين حديثا بالجامعة.
2. إن نشر الإعلانات وملصقات الأنشطة ومنشورات التواصل الاجتماعي المنشورة على موقع الجامعة باللغة العربية سيسهل وصول الطلاب إلى المعلومات والأنشطة التي تهمهم.
3. يجب توظيف موظفين ناطقين باللغة العربية في الدوائر والأقسام التي يستخدمها الطلاب بشكل متكرر مثل شؤون الطلاب والمكتبات والمهاجع الطلابية والمرافق الرياضية.

2.4 تعبئة المجتمعات المحلية والشبكات الاجتماعية

4. تنفيذ أعمال التوعية مع طلاب الجامعة حول الحقائق الكاذبة والحد من خطاب الكراهية، ومشاركة الطلاب أنفسهم في هذه الأعمال بشكل مباشر، سيسهم أيضا بشكل إيجابي في الوئام الاجتماعي داخل الحرم الجامعي.
5. يجب تشجيع الطلاب السوريين على الانضمام إلى النوادي الطلابية في الجامعات، وينبغي أن تنظم النوادي الطلابية الأنشطة التعريفية من خلال استهداف الطلاب اللاجئين والأجانب أيضا.
6. يجب تنفيذ الدراسات للتعريف بثقافة الطلاب المهاجرين والطلاب المحليين، ليتمكن الطلاب من الطرفين التعرف على بعضهم البعض بشكل أفضل من خلال التخلي عن فكرة التشابه الثقافي وتقبل الاختلاف الثقافي باعتباره أمرا يضيف قيمة بالغة الأهمية.
7. يجب تنظيم الدورات التدريبية وإجراء البحوث للتعرف على سلوكيات تتمر الأقران التي يمارسها الطلاب المحليون تجاه الطلاب الأجانب.
8. وينبغي زيادة الأماكن التي يمكن أن يتجمع فيها الطلاب المحليون واللاجئون، بالإضافة إلى الأنشطة والمناسبات التي من شأنها ان تعزز كل من المحتوى وعدد التفاعلات، أي الأنشطة والمناسبات الثقافية-الفنية المشتركة.
9. تنفيذ أعمال التوعية (مثل المسرح والأفلام القصيرة) مع طلاب الجامعة حول الحقائق الكاذبة والحد من خطاب الكراهية، ومشاركة الطلاب في هذه الأعمال مباشرة، ستسهم أيضا بشكل إيجابي في الوئام الاجتماعي داخل الحرم الجامعي.
10. يجب ضم الطلاب السوريين في أقسام كلية التربية إلى المجموعات المهنية مثل التعليم والتخصص في الخدمات الاجتماعية، من خلال الممارسات التي تشجع التحاقهم بها، ويجب ضمان أن يكونوا نشطين بصفة خاصة في مؤسسات التعليم والمدارس التي يجتمع فيها الطلاب المهاجرون والمحليون معا.

11. يجب دعوة المنظمات السورية بالإضافة إلى المنظمات التركية والدولية، إلى الفعاليات التي تقام في الجامعة.

3.4 الحياة الأكاديمية

12. يوصى الأكاديميون بالتركيز بشكل أكبر على العروض التقديمية المرئية واستخدام الموارد المترجمة إلى اللغة الإنجليزية قدر الإمكان، خاصة لطلاب السنة الأولى والثانية الذين يجدون صعوبة في تدوين الملاحظات وفهم المقررات، وذلك ليتمكنوا من متابعة مقرراتهم على نحو أسهل.

13. يجب تنظيم دورات تدريبية للأكاديميين حول كيفية التدريس في الصفوف متعددة الثقافات. يجب تنظيم الأنشطة الاجتماعية وورش العمل التي تتناول كيفية مساهمة الأكاديمية في الانسجام الاجتماعي ومنع لغة التمييز، وذلك بين الأكاديميين في الأحرار الجامعية بالتعاون مع المنظمات الغير حكومية.

14. من الضروري زيادة عدد مؤسسات التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل زيادة مشاركة الطلاب المتزوجين الذين لديهم أطفال ومنع توقفهم عن التعليم، ويجب تسهيل الوصول إلى هذه الأماكن. وفي الوقت نفسه، ينبغي توفير دورات تدريبية عن تنظيم الأسرة لطلاب المدارس الثانوية والجامعات.

15. ينبغي إجراء الدراسات فيما يتعلق بآليات الشكاوى التي يمكن أن يستخدمها الطلاب عندما يواجهون عقبة ما أو عندما يتعرضون للتمييز. يجب تسهيل إجراءات تقديم الشكاوى وجعلها أكثر فعالية وتحسين مستوى سريتها.

16. يجب أن تكون المشروعات الوطنية والدولية داعمة للتدريبات المهنية للطلاب المشمولين بالحماية المؤقتة / الدولية، كما يجب على الجامعات توفير هذه الفرص من خلال التعاون مع غرف التجارة. من المهم تضمين عدد متوازن من الطلاب المحليين في هذه التدريبات لدعم الانسجام الاجتماعي.

17. يجب زيادة فرص "التعليم عن بعد" لكي يتمكن الطلاب المهاجرون من الاستفادة من الحق في التعليم بالتساوي مع الطلاب المحليين، على الرغم من إمكانية تأثيره بشكل سلبي على عملية الانسجام الاجتماعي.

4.4 اللغة والمهارات

18. ينبغي بذل الجهود فيما يتعلق بتحسين نوعية التعليم المقدم من قبل TÖMER (المركز البحثي التطبيقي للغة التركية واللغات الأجنبية) وطول فترة التعليم. يجب على الجامعات أن تنشئ فصولاً تمهيدية لتدريس اللغة التركية، كما هو الحال في الجامعات التي تقدم التعليم الجامعي باللغة الإنجليزية أو الفرنسية.

19. يجب أن تنفذ الجامعات ومنظمات المجتمع المدني المشروعات التي من شأنها تسهيل تشكيل التبادل اللغوي بين الطلاب، على سبيل المثال: أن يتعلم الطلاب السوريون اللغة التركية من الطلاب المحليين وأن يتعلم الطلاب المحليين اللغة الإنجليزية أو العربية من الطلاب السوريين.

20. يجب فتح مقررات اختيارية للغة العربية في الجامعات، لكي يتمكن الطلاب السوريون من المحافظة على مهاراتهم في القراءة والكتابة باللغة العربية.

21. يجب زيادة عدد الدورات التركية في مراكز التعليم العام التابعة لوزارة التعليم الوطني وفي مراكز التحصيل المهني التابعة للإدارات المحلية قبل المرحلة الجامعية، ويجب تقديم الدورات التدريبية المجانية حتى مستوى C2 حتى يتمكن المهاجرون من تعلم اللغة بشكل جيد.

5.4 الإرشاد التوجيهي والحياة المهنية

22. يجب إبلاغ الطلاب قبل اختيارهم القسم الذي يرغبونه، بشأن المعلومات المتعلقة بالأقسام وفي أي المجالات يمكنهم العمل (دون وجود أي قيود قانونية تمنعهم من العمل) بعد التخرج. وينبغي للمدارس الثانوية والوحدات ذات الصلة في الجامعة ان توفر لجميع الطلاب حلقات دراسية ونشرات تعريفية عن الكليات والإدارات.

6.4 الدعم النفسي الاجتماعي والخدمات الصحية

23. يجب إنشاء وحدات الدعم النفسي والاجتماعي في الجامعات من أجل الحد من الآثار النفسية لإساءة معاملة والصدمة التي يتعرض لها الطلاب المهاجرين أثناء عملية الهجرة القسرية.

24. يمكن تقديم التوعية حول تنظيم الأسرة عن طريق المراكز الصحية في الجامعات أو عن طريق مراكز الصحة العامة المخصصة لطلاب الجامعة.

7.4 تعزيز الأبحاث في مجال دراسات الهجرة

25. يجب زيادة البحوث المنفذة في مجال الهجرة القسرية وزيادة عدد الأقسام لمعالجة هذه القضايا، وتعزيز قدرات الأقسام المتوفرة حالياً. كما يوصى بزيادة التنسيق بين المؤسسات بطريقة مسجلة ويمكن تتبعها.

26. لا توجد بيانات إحصائية حول توزيع الطلاب السوريين على الأقسام في الجامعة، وأسباب اختياراتهم لتلك الأقسام، والعمالة بعد التخرج، وبيانات حول نسب الذكور والإناث والعمر وغيرها من البيانات. ويمثل تشكيل مجموعات البيانات هذه والبيانات المشابهة أمراً هاماً لتحديد ميول الطلاب.

27. وينبغي أن يسهم الدعم الذي تقدمه المنظمات الوطنية والدولية التي توفر التمويل لمعاهد ومراكز بحوث الهجرة في الجامعات في الولايات والولايات الحدودية التي تضم أعداداً كبيرة من اللاجئين إسهاماً إيجابياً في مختلف مشاريع المنفذة في هذه الولايات والتي تستهدف اللاجئين الوثام الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية.

8.4 المساعدات المالية والمنح الدراسية

28. يجب تخفيض رسوم دورات اللغة لمستويات معقولة بشكل أكبر، ويجب على منظمات المجتمع المدني الدولية والوطنية تقديم دورات مجانية، لكي يتمكن الطلاب المهاجرين من تطوير مهاراتهم اللغوية.

29. يجب مشاركة كل من المعلومات المتعلقة بمصدر المنح الدراسية المقدمة للطلاب السوريين ومقدار الأموال التي يتم إنفاقها وعدد الطلاب المستفيدين من المنح الدراسية مع مكونات الجامعة بطريقة أكثر شفافية.

30. تؤثر الظروف الاقتصادية على كل من حضور الطلاب السوريين لدروسهم وتحقيقهم الأكاديمي. حيث يذهب العديد من الطلاب للعمل بغية رعاية عائلاتهم. ولهذا، فإن توفير فرص العمل بدوام جزئي داخل الحرم الجامعي سيكون له تأثير إيجابي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية على هؤلاء الطلاب.

31. يجب أن تكون الإعلانات عن فرص المنح لطلاب الجامعات متاحة لجميع ويجب زيادة فرص المنح الدراسية.

9.4 العوائق القانونية والإدارية والشبكات الاجتماعية

32. توفير معلومات للطلاب السوريين حول حصولهم على وضع دائم، مثل الجنسية، يمنحهم قدرًا أكبر من اليقين بشأن مستقبلهم. الحماية المؤقتة، كما يوحي اسمها، تعني مؤقتًا، كما أن عدد السوريين الذين حصلوا على الجنسية التركية منخفض نسبيًا. قد يخفف حصول السوريين على صفة دائمة بشكل أكبر من مخاوف الطلاب والمجتمع السوري بشأن المستقبل ويزيد من معدل الالتحاق بهم وتحفيزهم لمواصلة التعليم العالي.

33. يجب رفع الحظر المفروض على السفر، والذي يمنع الطلاب من المشاركة في الأنشطة العلمية خارج الولاية، مثل المؤتمرات والاجتماعات والتدريبات وذلك من أجل تحقيق تطورهم الأكاديمي. يمكن للهيئات للإدارية (شؤون الطلاب وغيرها) في الجامعات دعم الطلاب الذين يحتاجون إلى تصاريح سفر عن طريق عمل مناصرة مع مديريات المقاطعات التابعة لإدارة الهجرة.

34. يجب توفير التسهيلات لمنظمات الدولية الغير حكومية فيما يتعلق بالحصول على تصاريح العمل لكي تتمكن من تقاسم المسؤولية في عملية الهجرة.

35. إجراء اختبارات الطلاب الأجانب (YÖS) بشكل مركزي، سيشجع فرصة إمكانية الوصول لجميع الجامعات. وهذا سيخفف من مشاكل الوصول إلى حق التعليم الناتج عن عدم الحصول عن إذن السفر. كما أن تمكن الطلاب من التقديم إلى جميع الجامعات من خلال اختبار واحد سيخفف العبء المالي الواقع على الطلاب والأسر. وسيكون الطلاب الأجانب موزعين على الجامعات على نحو أكثر تساويًا. يجب أن يُمنح كل طالب حق الدخول إلى اختبار YÖS بأي لغة يريد.

36. يجب توحيد إجراءات فتح الحساب للطلاب المهاجرين في البنوك، وتشديد عمليات التدقيق لمنع الممارسات التعسفية.

37. حصص الطلاب الأجانب المطبقة في الأقسام التي تقدم خدمات مثل المهاج والمراكز الرياضية ومراكز الدورات داخل الجامعة غير قانونية ويجب إلغاؤها، ويجب زيادة القدرة الاستيعابية للمهاج.

38. يجب إزالة تطبيق حد السن الذي يمنع منح المنح الدراسية للأشخاص الراغبين في الالتحاق بالتعليم في سن متأخرة في حالات مثل الانقطاع عن التعليم العالي أو تأجيله بسبب الحرب.

.5

المراجع

- Ateşok, Z. O., Komsuoğlu, A. ve Özer, Y. Y. (2019). An Evaluation of Refugees Access To Higher Education: Case of Turkey and Istanbul University. *Journal of International and Comparative Education*, 8(2), 119–136. doi:10.14425/jice.2019.8.2.119
- .Dereli, B. (2018). *Refugee Integration through Higher Education: Syrian Refugees in Turkey* https://i.unu.edu/media/gcm.unu.edu/publication/4405/Final_Begüm-Dereli_Policy-Report.pdf adresinden erişildi
- Ertong Attar, G. ve Küçükşen, D. (2019). Somehow Familiar but Still a Stranger: Syrian Students in Turkish Higher Education. *Journal of International Migration and Integration*, 20(4), 1041–1053 doi:10.1007/s12134-018-00647-8
- .Gladwell, C., Hollow, D., Robinson, A., Norman, B., Bowerman, E., Mitchell, J., ... Hutchinson, P. *Higher Education for Refugees in Low Resource Environments: Landscape Review* .(2016) .United, Kingdom
- Göç İdaresi Genel Müdürlüğü. (2019a). Geçici Koruma. 9 Aralık 2019 tarihinde <https://www.goc.gov.tr/gecici-koruma5638> adresinden erişildi
- Göç İdaresi Genel Müdürlüğü. (2019b). İkamet İzinleri. 1 Aralık 2019 tarihinde <https://www.goc.gov.tr/ikamet-izinleri> adresinden erişildi
- .Güler, E., Koç, G. ve Dede, K. (2018). *Suriyeli Öğrenciler için Yükseköğretime Giriş Yol Haritası* https://yuva.org.tr/pdf/unihazirlik_rehber_tr.pdf adresinden erişildi
- .MEB. (2019). *Geçici Koruma Kapsamı Altındaki Öğrencilerin Eğitim Hizmetleri* https://hbogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2019_11/06141131_11Ekim2019internetBulteni.pdf adresinden erişildi
- Milton, S. ve Barakat, S. (2016). Higher education as the catalyst of recovery in conflict-affected societies. *Globalisation, Societies and Education*, 14(3), 403–421 doi:10.1080/14767724.2015.1127749
- Özer, Ç. L. (2017). Suriyeliler istedikleri üniversiteye hiçbir koşul olmadan girebiliyor iddiası. 9 Aralık

/tarihinde <https://teyit.org/suriyeliler-universiteye-kosulsuz-sinavsiz-girebiliyor-iddiasi> 2019
.adresinden erişildi

Stevenson, J. ve Willott, J. (2007). The aspiration and access to higher education of teenage refugees
.in the UK. *Compare*, 37(5), 671–687

.Taşar, H. H. (2019). Türkiye’deki mültecilerin yükseköğretim sorunları: Adıyaman Üniversitesi örneği
.Adıyaman Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, 11(31), 160–187

.UNHCR. (2018a). *Refugee Students Voices: Refugee Students in Higher Education*

.UNHCR. (2018b). *Global Report 2018*

UNHCR. (2019a). Figures at a Glance: Statistical Yearbooks. 9 Aralık 2019 tarihinde
.https://www.unhcr.org/figures-at-a-glance.html

UNHCR. (2019b). *Stepping Up: Refugee Education in Crisis*. <https://www.unhcr.org/steppingup/wp-content/uploads/sites/76/2019/09/Education-Report-2019-Final-web-9.pdf> adresinden erişildi

Watenpaugh, K. D., Fricke, A. L. ve King, J. R. (2014). *We Will Stop Here and Go No Further: Syrian
.University Students and Scholars in Turkey*

Yıldız, A. (2019). *Suriye Uyraklı Öğrencilerin Türkiye’de Yükseköğretime Katılımları*. İzmir: Yaşar
.Üniversitesi Yayınları

Zeus, B. (2011). Exploring barriers to higher education in protracted refugee situations: The case of
.burmesese refugees in Thailand. *Journal of Refugee Studies*, 24(2), 256–276
doi:10.1093/jrs/fer011

A.

المرقات

نتائج مقابلات المجموعات المركزة

1) الطالبات السوريات

التواصل واللغة:

1. وبصفة عامة فإن السوريات يعانون مشاكل أقل في التواصل مع الشرائح المتعلمة. فيقل التواصل كلما انخفض مستوى التعليم وارتفع متوسط السن.
2. يمكن التغلب بسهولة على العديد من الأحكام المسبقة الناتجة عن الافتقار إلى التواصل المتبادل، وذلك عند حدوث تواصل صحي.
3. تنظر السيدات السوريات بصفة عامة نظرة إيجابية للعمل مع الأتراك.

وسائل التواصل الاجتماعي والتصورات حول السوريين:

4. ويُعتقد بأن وسائل التواصل الاجتماعية تؤثر بشكل سلبي.
5. إذا ارتكب أحد السوريين جريمة، فيمكن أن تُنسب تلك الجريمة إلى جميع اللاجئين السوريين بصفة عامة.
6. كذلك فإن الشائعة المتعلقة بارتكاب أحد السوريين جريمة يمكن أن تلقى رواجاً سريعاً في المجتمع. ولا يتم التحقق مما إذا كانت الجريمة قد ارتكبت بالفعل أم لا.
7. تغيير الموقف الإيجابي تجاه اللاجئين السوريين، والذي كان موجوداً في البداية، وتبدل بتحاملات تجاههم مع مرور الوقت. ومن هنا نرى أن الأخبار التي ليس لها أي أساس من الصحة التي يتم تداولها في وسائل التواصل الاجتماعي (مثل: حصول جميع السوريين على مبالغ شهرية من الدولة) كان لها تأثير كبير.
8. هناك رأي عام بأن السوريين ينظر إليهم على أنهم السبب في الوضع السلبي الحالي للاقتصاد.
9. كما يعتقد الطلاب السوريون بأنه لا يتم التعامل معهم بقدر كافٍ من التسامح أثناء دراستهم. ولكن هذا الموقف يختلف من معلم إلى معلم، ومن طالب إلى طالب.
10. وبسبب المعنى المعنوي التي تحمله الجنسية بالنسبة لشريحة من الشعب التركي؛ فهم يعارضون حصول السوريين على الجنسية.

تعينة المجتمع والشبكات الاجتماعية:

11. أماكن تجمعات السوريات محدودة. وكثيراً ما يجتمعون مع الطلاب الأتراك في المقاهي خارج الحرم الجامعي. وكثيراً ما يجتمعون فيما بينهم في الجامعة وخارجها.
12. يمكن القول بأن هناك نقص في التواصل الاجتماعي بشكل عام.

13. يواجه الطلاب السوريون مشكلات متنوعة في مجموعات الدراسة.

المخاوف المهنية والمستقبلية:

14. السوريون قلقون بشأن مستقبلهم في تركيا، والسبب الرئيسي لذلك هو الخوف من ترحيلهم من البلاد. كما أن السبب الأساسي أيضا وراء خوف السوريين هي الأخبار المنتشرة بشكل دائم في الصحافة بشأن أنهم لن يمنحوا الجنسية، وأنه سيتم ترحيلهم إلى بلدان مختلفة.

15. ذكر أن العديد من المشكلات التي يواجهها السوريون في الوقت الراهن هي نفسها المشكلات التي يواجهها المواطنون الأتراك.

الحواجز الإدارية:

16. تسبب قيود السفر بين المدن المفروضة على السوريين في تركيا في حدوث العديد من الأحداث السلبية.

17. التعاريف المختلفة الموجودة في النظام تمنع إنجاز الأعمال الرسمية. حتى أن الهيئات التي تنفذ الأعمال الرسمية لا تعرف النظام معرفة تامة.

(2) الطالبات التركيات

التواصل واللغة:

1. أوضح أن الرجال السوريين عامةً يدرسون في أقسام معينة، كما أن نساءهم لا يتواصلون مع الرجال كثيرا والرجال أيضا لا يتواصلون مع النساء.
2. إن أوجه التشابه الثقافية موجودة، ولكن لغتهم التركية وإن كانت تكفيهم في التواصل فهي ليست كافية للتحصيل الدراسية بالنسبة لهم؛ ولهذا السبب فهم يعانون في كل من تحصيل الدرجات وإكمال تعليمهم.
3. وبصفة عامة فإن الأتراك لا يعرفون اللغة العربية، والعرب لا يعرفون اللغة التركية. ولكن عند معرفة اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة تزول تلك العقبة بين الطرفين.

وسائل التواصل الاجتماعي والتصورات حول السوريين:

4. كما أن أوجه الاختلاف الثقافية الموجودة بين السوريين والأتراك ليست كثيرة مقارنة بالاختلافات القائمة بين المجموعات المختلفة وبعضهم البعض داخل الدولة.
5. بعض السوريين الذين تعلموا اللغة التركية وحصلوا على الجنسية التركية لا يستطيعون الانخراط داخل المجموعات التركية كما أنهم لا يستطيعون البقاء في المجموعات السورية أيضا، فأصبحوا عالقين بين الفئتين.
6. الأموال التي يقال أنها تُنفق على السوريين لا يذكر أين، ومتى، وعلى من أنفقت، ولا يذكر مصدرها. مما يُمهّد الطريق أمام التلاعبات الخبيثة.

7. كما تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع لإثارة غضب الجماهير. حيث أن الضرر يقع ويستمر إلى أن يتم توضيح حقيقة الأخبار المنشورة.
8. كما أن الأحداث السلبية المشهودة في الحياة اليومية تقدمها وسائل الإعلام بطريقة متحيزة. فعلى سبيل المثال: عندما تُشهد واقعة سرقة ويكون أحد أطرافها شخص سوري؛ فبال تأكيد ستحتل تلك الواقعة مكانا في الأخبار. وبهذا يتم تصوير تلك الجريمة الفردية على أنها مرتكبة من قبل الجماعة.
9. إن جهود المساعدات المقدمة للسوريين بطريقة عامة تؤدي إلى تشكيل تصور أن فئات المجتمع الأخرى يتعرضون للتمييز.
10. وقد قيل أن مختلف الأشخاص سيئي النوايا يميلون إلى خداع السوريين لاعتقادهم بأنهم لن يتمكنوا من الدفاع عن حقوقهم.
11. لقد ذكروا أن الجامعة خلقت بيئة يمكن فيها للشعب التركي التغلب على تحيزاته ضد السوريين وهي بيئة تمكنهم من الاختلاط معهم أيضا.
12. وذكر ضرورة تشكيل بنية تحتية حقوقية تلزم لتحقيق الانسجام الاجتماعي.
13. ذكر أن السوريين يعاملون معاملة "الفارين من الحرب" حيث يوجه لهم سؤال: "لم لا يبقون في بلادهم، ويقاثلون؟"
14. إن لدى النساء نظرة إيجابية عموما فيما يتعلق بالانسجام الاجتماعي في المستقبل.

تعينة المجتمع والشبكات الاجتماعية:

15. ولقد أفادت المشاركات أن الطلاب السوريين نادرا ما يشاركون في المجموعات الطلابية والأنشطة الاجتماعية.
 16. عبرت النساء بشكل إيجابي تجاه العديد من النشاطات المشتركة التي يعتزم عقدها ويرغبن في المشاركة بنشاط.
- المخاوف المهنية والمستقبلية:**
17. وأوضحت المشاركات بأن الوضع العام للدولة صعب للغاية ليس على السوريين فقط، بل عليهم أيضا. كما أن العثور على عمل أو مواصلة الحياة التعليمية بصورة مريحة أصبح أمر صعب للغاية حتى على المواطن العادي من المجتمع المحلي.
 18. تعتقد المشاركات أن السوريين أكثر تميزا منهن من حيث العثور على وظيفة بسبب معرفة السوريين لأكثر من لغة. ومع ذلك، فهن يعترفن بأنهم لا يمكنهم العثور على عمل، وإن وجدوا فيعملون مقابل أجر زهيدة للغاية.

(3) الطلاب السوريون

التواصل واللغة:

1. إن وضع الإعلانات باللغة التركية فقط أو العربية فقط في العديد من البرامج المختلفة الموجهة للطلاب يتسبب في حدوث المشكلات. فلا تصل الإعلانات للجميع. لذلك يجب تنفيذ الإعلانات بعدة لغات.
2. يوجد ممارسات مختلفة بين الأقسام التعليمية. حتى أن الممارسات التي تنفذ تجاه السوريين يمكن أن تتغير بتغير الأشخاص في القسم نفسه.

3. بشكل عام، معظم الشكاوى هي أن السوريين لا يتعلمون اللغة. ويقال أن مشكلة الانسجام تنخفض بعد أن يتعلموا اللغة التركية.
4. في حين أن وجود اللغة الإنجليزية والعربية في الأقسام التي يدرس بها الطلاب السوريون في الجامعة يسهل الأمر عليهم، إلى أنه يصعب عليهم تعلم اللغة التركية.
5. لا يتمكن السوريون من إيصال المظالم التي يتعرضون لها إلى الجهات المعنية بسبب مشكلة اللغة. حتى أنهم لا يعرفون حقوقهم القانونية في معظم الوقت.

وسائل التواصل الاجتماعي والتصورات حول السوريين:

6. يعتقد بعض الطلاب أنهم يتعرضون للتمييز من قبل الأساتذة لكونهم سوريين.
7. تظهر العديد من المشكلات بسبب الأخبار الخاطئة المتعلقة بوسائل الإعلام.
8. وقد ذكرت أمثلة توضح أن نمط السلوك الممارس تجاه السوريين أكثر صرامة من السلوك الممارس تجاه الأجانب الآخرين.
9. الأخبار التي تُطلقها أجهزة الإعلام المختلفة، وأقوال السياسيين غير الدقيقة يمكن أن تؤثر سلبا داخل البلاد.
10. إن التعميمات التي تتم على السوريين تتسبب في انعكاس أي موقف إيجابي أو سلبي على عموم المجتمع وإنشاء صورة نمطية عن السوريين.
11. إن الرأي القائل بأن التسامح تجاه السوريين قد انخفض في السنوات الأخيرة هو المهيمن.
12. لقد انتهت الحرب في سوريا وفقا لوسائل الإعلام. ولهذا السبب يمكن للناس أن يتساءلوا "لماذا لا يعودون إلى بلدهم؟". ولكن فرصة العودة ليست متاحة للجميع. فالمشاكل الأمنية مازالت مستمرة حتى الآن في بعض الأماكن.

تعبئة المجتمع والشبكات الاجتماعية:

13. إن أي تغيير يمكن أن يحدث في المجتمع سيكون من الجامعة. فهذا هو المكان الذي يدرس فيه أكثر من 4000 طالب أجنبي وهو بذلك منطقة مهمة للانسجام الاجتماعي. فحركة التغيير التي ستبدأ من هنا يمكن أن تؤثر في كل أرجاء المدينة والبلد.

المخاوف المهنية والمستقبلية:

14. أوضح العديد من الأشخاص أنهم سيقون في تركيا عن طيب خاطر وبكل سرور، وأن غازي عنتاب أفضل بكثير مقارنة بالبدائل الأخرى. هناك من لديهم فرصة البقاء في أوروبا، وإنما يفضلون البقاء هنا.

الحواجز الإدارية:

15. عدم وجود مدة و شروط قبول محددة للتقديم للجنسية يؤخر ويُعوق الكثير من الأعمال بما في ذلك الأعمال اليومية. صعوبة الحصول على إذن السفر يتسبب في مشاكل جدية، ويشعر السوريون كما لو أنهم يعيشون في السجن.

16. تختلف المعايير حتى في المعاملات ذات المعايير البسيطة مثل فتح حساب مصرفي والحصول على هوية الطالب من بنك لآخر ومن فرع لآخر وحتى من موظف لآخر.

(4) الطلاب الأتراك

التواصل واللغة:

1. يعتقد الأتراك بشكل عام أنه لا يوجد تمييز في المجتمع. ويرون أن المصدر الأساسي للمشكلات هو عدم وجود التواصل الناجم عن الجهل المتبادل باللغة.
2. ويعتقدون بأن السوريين العارفين باللغة التركية ينسجمون بسرعة أكبر. وقالوا بأن أولئك الذين لا يعرفون اللغة التركية لا يتواصلون كثيرا معهم ويفضلون العيش والتواصل في محيطهم الاجتماعي.

وسائل التواصل الاجتماعي والتصورات حول السوريين:

3. هناك تحامل على بعض السوريين حيث يُنظر إليهم باعتبارهم "فارين من الحرب".
4. كما يتحامل الشعب التركي عموما على السوريين بسبب المعلومات الخاطئة بشأن الامتيازات الممنوحة لهم في أماكن مختلفة. على سبيل المثال: التحاقهم بالجامعة بدون اختبارات، وحصول جميع السوريين على أموال بشكل شهري من الدولة.
5. أقر بعض الأتراك أنهم تعاملوا مع السوريين في البداية بأحكام مسبقة. لكنهم أوضحوا أنهم بمرور الوقت أدركوا أن هذه الأحكام المسبقة خاطئة.
6. وذكر الطلاب أنهم شاهدوا كيف أن بعض الطلاب الأتراك لا يرغبون في مشاركة ملاحظاتهم مع السوريين الذين يمكنهم التحدث باللغة التركية قليلاً.
7. وذكر أن وسائل التواصل الاجتماعي مهدت الطريق للتمييز سواء بالأخبار الكاذبة والخاطئة أحيانا، وأحيانا أخرى عن طريق استخدام المزاح.
8. وذكر بعض الأتراك أن معظم المشكلات التي يواجهها السوريون سواء في المجتمع أو في إحدى الدوائر الحكومية لا تحدث بمفردهم؛ فهي ليست مشكلة متعلقة بالسوريين فحسب، بل مشكلة المجتمع بأكمله.
9. وذكر أن العديد من المعلومات الخاطئة الكاذبة تنتشر عبر وسائل التواصل التي يستخدمها السوريون فيما بينهم. على سبيل المثال "مجموعات الواتساب".
10. كما أن الكثير من المشكلات مثل: ازدحام المدن، والغلاء القائم بها موجود في الأصل قبل مجيء السوريين، ولكن ما لفت الأنظار كثيرا لها هو مجيء السوريين. ولهذا السبب تشكل تصور كما لو كان اللاجئين هم المتسببين الوحيديين في تلك المشاكل.
11. الأحزاب السياسية تجعل من اللاجئين مادة للسياسة الداخلية والخارجية.
12. وأفاد الطلاب بوجود تشابهات ثقافية بين المجتمعين.

المخاوف المهنية والمستقبلية:

13. ومع الأسف، لا يحصل السوريون الذين توفر لهم إمكانية التعليم على نفس معدل فرص العمل.

الحواجز الإدارية:

14. ومن الصعب إيجاد بيانات واضحة متعلقة بأنشطة الانسجام والمساعدات المقدمة للسوريين. فعلى سبيل المثال: يُقال بأن هناك أموال تُمنح، ولكن لا يقال من أين تأتي الأموال؟ وإلى من تُمنح؟، ولماذا تمنح. ونقص هذا النوع من المعلومات يمهّد الطريق لانتشار المعلومات الملفقة بسهولة.

مواضيع أخرى:

15. وفقا لبعض الطلاب الأتراك؛ فإنه من الواضح أن السوريين لم يتمكنوا من تجاوز المشكلات التي عاشوها في بلادهم حتى الآن. فهم يخافون من الإفصاح عن وجهات نظرهم السياسية، ولديهم قلق دائم بسبب صدمة الحرب التي عاشوها في بلادهم. وهم لا يشعرون بالأمان.



Göç Enstitüsü

Üniversite Bulvarı
27310 Şehitkamil
Gaziantep
TÜRKİYE

GAÜN Göç Enstitüsü

@GocGaun

www.goc.gantep.edu.tr